

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 65 بداية الباب الثالث في 8341-3-03هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله تعالى واثني عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبد الله الله ورسوله وصفيه وخليله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته والتابعين - [00:00:00](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد اخوتي الكرام فهذه الليلة الشريفة المباركة ليلة الجمعة. ليلة تعددت بركاتها وتكاثرت خيراتها. وقد حبانا الله عز وجل امة الاسلام بهذا اليوم العظيم يوم الجمعة. وبليلة - [00:00:23](#)

الغراء فلنا فيها من الخيرات والبركات والاجور. ما اكرمنا الله تعالى به امة الاسلام. الا وان من بركات ليلتكم قم هذه وجمعتكم معشر المسلمين. الاستكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فهذا - [00:00:43](#)

باب من ابواب الخيرات والرحمات والبركات. ما اقبل عبد عليه الا غنم ولا استكثر منه الا فرحا واغتبط. هذا اعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باب تنزل منه صلوات ربنا الكبير المتعال. واذا صلى الله عز وجل - [00:01:03](#)

اعلى احد منا فهنيئا له الرحمة والجنات والبركات. وقد قال الله سبحانه هو الذي يصلي عليكم ملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. وكان بالمؤمنين رحيمًا. فيا من ينشد رحمة الله. ومن يلتمس صلاة - [00:01:23](#)

الله عليه دونك الصلاة على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. فانت موعود باجر عظيم. من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا صلوات ربي وسلامه على النبي المصطفى والرسول المجتبي محمد ابن عبد الله - [00:01:43](#)

احبتي الكرام لم يزل هذا المجلس متتابعًا في ذكر ما يتعلق بحقوق النبي الاكرم عليه الصلاة والسلام. حقوق نبينا عظيمة والوفاء بها عظيم. ولم يتأتى لعبد الوفاء بحقوق النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام. الا اذا - [00:02:02](#)

واذا عرف الحق قام به واذا عرف الواجب اداه. وهذا الباب اعني الوقوف على حقوق النبي عليه الصلاة والسلام هو ما ابدع فيه الامام القاضي عياض رحمة الله عليه في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:22](#)

وهو الكتاب الذي لم يزل صاحبنا وجلسنا في كل ليلة من ليالي الجمعة فيما سبق وما سيلحق باذن المولى الكريم سبحانه وتعالى بين يدي هذا الموضوع ها هنا كلام نفيس للامام ابن القيم رحمه الله تعالى يبين لك ان العناية - [00:02:42](#)

بالسنة باب نجاة. والعناية بالسنة متوقفة على العناية بمعرفة قدر صاحب السنة. عليه الصلاة والسلام فكل من عظم النبي عليه الصلاة والسلام كما اراد الله وعرف حقه الذي كتبه الله له كان اوفر حظًا باتباع سنته عليه الصلاة والسلام. يقول الامام ابن القيم رحمه الله - [00:03:02](#)

سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي صلى الله عليه واله وسلم فيجب على كل من نصح نفسه واحب نجاته وسعادته ان يعرف من هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهل به ويدخل به في عداد اتباعه وشيعته وحزبه. والناس في هذا بين مستقل - [00:03:30](#)

ان ومستكثر ومحروم والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. انتهى كلامه رحمه الله وما اجمل قول القائل شوفت به حبا فان ذكر اسمه تحدر دمع العين يستأذن الخدا - [00:03:57](#)

بسيرته عطرت ظل جوارحي لعل يد اللطاف تستنقذ العبد. اربط حلقي بالصلاة على اسمه فتقلب الاشواق من حريها بردا. صلوات

ربي وسلامه عليه وقف بنا الحديث عند مطلع الباب الثالث يا كرام. الباب الثالث من القسم الاول من الكتاب. وقد جعل المصنف كتابه اربعة - [00:04:17](#)

اقسام وقد مضى لنا بحمد الله تعالى وتوفيقه البابان الاولان من القسم الاول. وهما باب ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره لديه وانتهى في مجلس ليلة الجمعة الماضية ثاني الابواب في تكميله تعالى له المحاسن خلقا وخلقاً وقرانه جميع الفضائل - [00:04:44](#) الدينية والدينية فيه نسقا. فهذا الباب الثالث ويليه الرابع متممان للقسم الاول من الكتاب. وقد المصنف القسم الاول لبيان عظيم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله جل وعلا. وصنف ذلك في اربعة - [00:05:09](#)

في ابواب نعم بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى الباب الثالث في - [00:05:29](#) ما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته. وما خصه به في الدارين من كرامته عليه السلام لا خلاف لا خلاف انه اكرم البشر. وسيد ولد ادم وافضل الخلق عند الله. واعلاهم درجة واقربهم - [00:05:51](#)

زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها حصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا. صلوات ربي وسلامه عليه. يقول القاضي عياض رحمه الله لا خلاف انه اكرم - [00:06:11](#) والبشر وسيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم. وافضل الخلق عند الله صلى الله عليه وسلم. واعلاهم درجة اقربهم زلفى صلى الله عليه وسلم. لا خلاف بذلك نطق الايات ودلت احاديثه عليه الصلاة والسلام وهذا الباب سيجعل المصنف رحمه الله في فصوله -

[00:06:31](#)

اثني عشر فصلا هذا المعنى مقررا. فسيسوق لك من الايات والاحاديث. ما يشهد بعظيم القدر هذا وكرامة عند الله وما خصه الله تعالى به من بين الخلائق. فان خصوصيته عليه الصلاة والسلام بفضل من الله - [00:06:56](#) تدل على كرامته عند الله ولكم قلنا يا كرام ما الذي يعنيني انا وانت وكل مسلم من مثل هذا الباب من العلم ما الذي يلحقني ويلحقك الشرف والقدر الرفيع لنبي الامة عليه الصلاة والسلام - [00:07:16](#)

اعلم رعاك الله ان الشرف له شرف لامته وان عظيم المكانة له رفعة لامته عليه الصلاة والسلام. نعم والله فنحن امة حظية حفية بنبيه عليه الصلاة والسلام اكرمنا الله به صلوات ربي وسلامه عليه. كما اكرمنا بكتابه العظيم القرآن الكريم. وكما اكرمنا بهذا الدين الخاتم - [00:07:34](#)

نحن امة كريمة عزيزة شريفة امة حظية بكتابها بدينها بنبيها صلى الله عليه وسلم. فكل ما يمر بك عبد الله من عظيم المنزلة والمكانة والحفاوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو رفعة لي ولك وشرف لكل مسلم ومسلمة. ناهيك عن ان كل - [00:08:01](#) فضل جعل الله لنبيه عليه الصلاة والسلام منه بابا وفضلا وقدرًا ومكانة فانه صلوات ربي وسلامه عليه جعل ذلك الفضل وتلك المنقبة جعلها مدخلا لمكانة امته عند ربه. فجعل ذلك - [00:08:28](#)

سببا ليشفع لها عليه الصلاة والسلام فيزداد قدرها وتعتلي مكانتها ثم تتبوأ من الجنة منزلة لم تبلغها امة من الامم فاعلم رعاك الله ان العناية بهذا الباب من معرفة عظيم قدر المصطفى عليه الصلاة والسلام - [00:08:48](#) هو ايضا نيل لشرف تبحث عنه انت اليوم. ونحتاج ان نملاً القلوب اعتزازا بهذا الدين. بنينا عليه الصلاة والسلام وان نعرف مكانته فنرفع رؤوسنا بين الامم اننا امة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم هذا الشرف والفخر - [00:09:08](#)

والاعتزاز يقودنا الى باب كبير في صدق الايمان. والثبات والاستمسك بالسنن ورفع رايتها والدعوة اليها وتعريف العالم بمن هو محمد عليه الصلاة والسلام؟ لتفتح البشرية اليوم اعينها ويزول صمم اذانها وتزول الغشاوة عن قلوبها وعن ابصارها عما يلحق بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:09:28](#)

نحن امة حباننا الله عز وجل بهذا الباب. ثم سينبني على ذلك ما يلحق العبد من صدق العمل وعظيم اللاجر وعلو المكانة اذا ما عرف الطريق السوي واختط درب المصطفى عليه الصلاة والسلام. هذا باب ساق فيه المصنف - [00:09:58](#)

الامام القاضي عياض رحمه الله ما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها. وكما قال واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها. ربما كان المنتشر من الاحاديث من [00:10:18](#) -

ربما كان صحيحا او غير صحيح. ولما كثرت الاحاديث انتقى منها المصنف رحمه الله ما بوبه ووزعه على فصول هذا الباب في اثني عشر فصلا الفصل الاول فيما ورد بذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعته الذكر والتفضيل وسيادة ولد ادم - [00:10:38](#)

وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب صلى الله عليه وسلم. قال القاضي عياض اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل الله عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال - [00:11:02](#)

حدثنا ابو الحسن الفرغاني قال حدثتنا ام القاسم بنت ابي بكر ابن يعقوب عن ابيها قال حدثنا حاتم وهو ابن عقيل ان يحيى وابن اسماعيل عن يحيى الحماني قال حدثنا قيس عن الاعمش عن عباية ابن ربعي عن ابن عباس رضي - [00:11:20](#)

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما قوله تعالى واصحاب اليمين وقال تعالى واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب - [00:11:40](#)

باليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خير ثلثها وذلك ثلثا. فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشأة والسابقون السابقون. فانا من السابقين وانا خير السابقين. يشير ها هنا الى قسمة الله للخليقة. وفي - [00:12:00](#)

بكتاب الله الكريم ان الخلق منقسمون الى قسمين. كافر ومؤمن فريق في الجنة وفريق في السعير. واصحاب اليمين واصحاب الشمال فكان مكانة نبينا صلى الله عليه وسلم في الافضل منهما وهو اصحاب اليمين. ونجد ايضا في كتاب - [00:12:30](#)

بالله تقسيم الخلق باعتبار المال والمنزلة والحساب والجزاء عند الله ينقسمون الى ثلاثة اقسام قسم سماه الله اصحاب الميمنة. وقسم سماه الله اصحاب المشأمة. وقسم سماه السابقون فلما كان الناجون واهل الجنة على صنفين اصحاب يمين وسابقون كان مكانة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:12:50](#)

في الاعلى منهما وهذا ما قصده بقوله فجعلني في خيرها ثلثا نعم ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:13:18](#)

انا اتقى ولدي ادم واکرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا. فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا. نعم. هذا حديث من رواية ابن عباس رضي الله عنهما. رواه الطبراني وغيره وفي سنده ضعف - [00:13:45](#)

بل نقل ابن ابي حاتم الرازي عن ابيه رحمهما الله تعالى قوله ان هذا حديث باطل. فاعلموا رعاكم الله ان الحديث لا تصح روايته ولا يثبت لفظه. لكن المعنى المتضمن فيه وهو الاصطفاء والاجتباء والاختيار - [00:14:10](#)

والصفاء والصفوة التي كان منها رسول الله صلى الله عليه وسلم. صحيح ثابت. وكما تقدم معكم مرارا ان المعنى الصحيح الثابت الذي يتقرر بما صح من الادلة يستغني عن الدليل الضعيف الذي لا تقوم به الحجة - [00:14:30](#)

لكن المصنف رحمه الله تعالى اورد هذه الرواية لسبب ان فيها تفصيلا لا يوجد في غيرها من الروايات وهو التدرج في القسمة من بداية الخلق وقسمتهم الى قسمين ثم الى ثلاث ثم الى شعوب وقبائل ثم القبائل الى بيوت - [00:14:50](#)

ثم اصطفاه الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام من كل صنف خياره فكان صفوة الصفوة عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى حق لا مرية فيه لكن هذا شيء والاعتماد على رواية لا يصح سندها ولا يجوز اثبات - [00:15:10](#)

نسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وكلامه شيء اخر ينبغي التفريق بينهما. ولهذا فقد عند الترمذي ايضا بما سيأتي بعض رواياته بعد قليل ان النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر هذا الاصطفاء المتتابع - [00:15:30](#)

قال فانا خيار من خيار. والحديث ايضا عند الترمذي بهذا اللفظ لا يصح سندا. سيأتي المصنف الان ببعض الروايات التي فيها ايضا شيء من الفاظ هذا الاصطفاء والاجتباء والاختيار - [00:15:50](#)

وعن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال وادم بين الروح والجسد متى وجبت لك النبوة اي متى ثبتت لك - [00:16:07](#)

يسألونه متى ثبت في علم الله نبوته عليه الصلاة والسلام؟ فقال وادم بين الروح والجسد. يعني في مرحلة بين تصوير جسمه واجراء الروح في بدنه عليه السلام. يشير الى قدم الاصطفاء والاجتباء والنبوة - [00:16:23](#)

الحديث ايضا فيه ضعف وقال فيه الامام البخاري لا يصح حديثه. لكن معنى الاصطفاء كما سيأتي في روايات اخر يغني صحيحه عن ضعيفه نعم. وعن واثلة ابن الاصقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى ولد ابراهيم ان الله - [00:16:43](#)

اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. نعم الحديث صحيح اخرجه الامام مسلم. وهذا من الصحيح الذي يغني عن الضعيف الذي - [00:17:03](#)

تقدم الان انظر كيف كتب الله لنبينا عليه الصلاة والسلام هذا الاصطفاء الخالص الصافي الذي كان اصطفاء من اصطفاء وصفوة من صفوة. يقول بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. لتعلم كيف يوصف - [00:17:23](#)

قيادة البشرية. وتعلم كيف ينعت عليه الصلاة والسلام بالامامة والزعامة التي لا يدانيها شيء. يقول ان الله فاصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل. طيب وما الذي قبل ابراهيم؟ حسبك بابراهيم خليلا لله جل وعلا - [00:17:43](#)

اذا انتسب الى الخليل ابراهيم عليه السلام الذي قال الله عنه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. هذا الانتساب الى ابي الانبياء و خليل الله ابراهيم عليه السلام يغنيك عن ان تتبع ما فوقه - [00:18:03](#)

لكن ما بعد ابراهيم عليه السلام هو الذي جاءت فيه الرواية ببيان صفوة اختياره واصطفائه صلوات ربي وسلامه علي. قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل. وذلك ان نسل ابراهيم عليه السلام من ولديه من ولديه - [00:18:23](#)

اسماعيل واسحاق فاسماعيل امه هاجر واسحاق امه سارة عليهم صلاة الله وسلامه فقال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل. فكانت انبياء بني اسرائيل جميعا من نسل اسحاق عليه السلام - [00:18:43](#)

يعقوب فيوسف فسائر الانبياء عليهم السلام هم من نسل اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام. واما اسماعيل فليس من نسله عدد من الانبياء كما هو من نسل اخيه اسحاق لكن من نسله محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه امام الانبياء وخاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه - [00:19:02](#)

قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل. واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة. واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. فكان صفوة الصفوة - [00:19:27](#)

صلوات الله وسلامه عليه. اذا وقفت على مثل ذلك عبد الله املاً قلبك تعظيماً لعظيم قدر رسول الله عليه الصلاة والسلام. ان الامة اليوم في من ينتسب الى بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام نسباً. ويتشرفون - [00:19:47](#)

بالانتساب الى ذلك فانما يشرف احدهم ان ينتهي نسبه الى شيء من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين وهو جد هما صلوات ربي وسلامه عليه. انهم يتشرفون بالانتساب الى سيد الخليفة. وصفوة البشر عليه - [00:20:07](#)

الصلاة والسلام عندما ينتهي النسب الى محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف تعلم انك توصلت الى ذروة الشرف في انساب البشر. ووصلت الى صفوة الصفوة من بين ما خلق الله من بني ادم. انه الاصطفاء الذي - [00:20:27](#)

حبي الله به نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام. هذا الحديث وامثاله اذا وقفت عليه ذلك ايضا على ان عظيمة واحتراما جليلا وتوقيرا عظيما ينبغي ان يستقر في القلوب عبد الله لرسول الله صلى الله عليه - [00:20:47](#)

وسلم وهذا طرف من معنى قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه تعذيبه عليه الصلاة والسلام نصرته. والذب عنه وعن سنته ودينه وشريعته. وتوقروه التوقير الاحترام والتبجيل - [00:21:07](#)

وان يحفظ له حقه الكريم عليه الصلاة والسلام ومقامه الاسمى وفاء واتباعا واحتراما واجلالا. وقوفك على مثل ذلك مما يزيد في ركانز التعظيم والاحترام والاجلال الذي اوجبه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام - [00:21:31](#)

ومن حديث انس رضي الله عنه قال انا اكرم ولدي ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر. الحديث اخرجه الترمذي رحمه الله تعالى. وفيه - [00:21:52](#)

بتمامه قوله صلوات الله وسلامه عليه. انا اول الناس خروجا اذا بعثوا. وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولدي ادم على ربي ولا فخر - [00:22:10](#)

قرا الحديث اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب. فخره عليه الصلاة والسلام ما كان لبيعته على الكبر ولا الخيلاء ولا الاعتلاء على البشر. برغم ما حباه الله تعالى به كما سمعت. لما يصطفيه الله على ولد ادم جميعا - [00:22:30](#)

يكون صفوة الصفوة صلوات ربي وسلامه عليه ما زاده ذلك الا تواضعا لربه واخباتا وخفض جناح قدر في اعين البشر جميعا صلوات الله وسلامه عليه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه قال انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخرا - [00:22:50](#)

الحديث في معنى الذي قبله وقد اخرجه الترمذي ايضا والدارمي وقال حديث حسن يعني الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها عنه عليه السلام قال اتاني جبريل فقال قل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ارى رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ار بني اب - [00:23:13](#)

افضل من بني هاشم الحديث اخرجه الطبراني وفيه ضعف. يقول الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى على هذا الحديث يقول لوائح الصدق لائحة على صفات المتن. يقصد ان معنى الحديث وما اشتمل عليه من العبارة يدل على الصدق - [00:23:38](#)

تماما فان الله عز وجل قد اصطفى نبيه صلى الله عليه وسلم وجعله في افضل هذه البشرية بل افضلهم على الاطلاق لكن هذا الشيء كما اسلفت وتصحيح الحديث واعتباره منسوباً صحيحاً سن نسب صحيح النسب والسند الى رسول الله - [00:23:58](#)

عليه الصلاة والسلام شيء اخر ولذا حكم الامام الالباني رحمه الله على الحديث بانه ضعيف جدا. نعم. وعن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي بالبراق ليلة اسري به. فاستصعب عليه فقال له جبريل بمحمد - [00:24:18](#)

ان تفعلوا هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارتض عرقا. ارتفض عرقا يعني تصبب عرقا والمقصود بذلك رواية تقدمت بكم في اوائل هذا الكتاب. الحديث اخرجه الترمذي واحمد وابن حبان. وقال الترمذي حديث حسن - [00:24:38](#)

قريب وصحح الالباني الحديث في صحيح الترمذي وفي تخريج المشكاة. لما اوتي بالبراق عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء والبراق تلك الدابة التي ركبها نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به. اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. ثم - [00:24:58](#)

فصعد به على متن البراق الى السماوات السبع العلى. فالبراق مركوب دابة من خلق الله عظيمة الخلقة وعظيمة الانتقال كذلك يظع خطوه عندما ينتهي اليه طرفه او حفيروه. قال فلما ركبه - [00:25:18](#)

تصعب عليه؟ فقال جبريل وبمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك احد اكرم على الله منه؟ قال فافرض عرقا يشير الى شعوره بجلالة قدر رسول الله عليه الصلاة والسلام. نحن بحاجة يا كرام ان نعرف - [00:25:38](#)

لان لنبينا عليه الصلاة والسلام تلك المكانة العظيمة التي لا تزيدنا له الا حبا. ولا تزيدنا من سنته الا قربى ولا تحملنا الا على مزيد في صدق الاستمساك بسنته. ويعلم احدنا ان كل سنة يخطوها - [00:25:58](#)

وكل قول او فعل يتشبه فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم فانما يلتقط من شواهد العظمة ما يتحلى في حياته لانه يأتي باعظم البشر. ويقتدي بسيد ولد ادم. فلما يتشبه بشيء من سنته قولا او - [00:26:18](#)

اعلى فانه يتحلى بصفات العظماء. ويتشبه بسيد البشر عليه الصلاة والسلام. وحسبك بهذا شرفا وفخرا وعظمة ان يكون لك في حياتك شيء من معاني العظمة التي كتبها الله لرسوله عليه الصلاة والسلام - [00:26:38](#)

وعن ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم اهبطني في صلبه الى الارض. وجعلني في بنوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم. ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة - [00:26:59](#)

حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط. نعم. الحديث بهذه الرواية ايضا ضعيف جدا ذكره امام ابن الجوزي في الموضوعات وقال الامام ابن عساكر في تاريخ دمشق غريب جدا وقال الحافظ ابن كثير منكر جدا - [00:27:19](#)

ونحن في غنى لطالما تقرر عندنا بصحيح الدالة. ما يغني عن مثل هذا الضعيف او المنكر او ما وصل الى درجة الموضوعي في شدة النكارة وعدم استقامة سنده برواة يعتمد على مثلهم في نقل احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:39](#)

والى هذا اشار العباس ابن عبدالمطلب رضي الله عنه بقوله من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث حيث يقصف الورق. ثم هبطت البلاد لا بشر انت مضغة ولا علق. بل نطفة تركب السفينة - [00:27:59](#)

وقد الجم نصرا واهله الغرق واهله واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم اذا اذا مضى عالم بدا طبق. حتى احتوى بيتك المهيم من خندف علياء تحتها وانت لما ولدت اشرفت الارض وضأت بنورك الافق. فنحن في ذلك الضياء وفي النور - [00:28:21](#)

وسبل الرشاد نخترق في ابيات اخر. نعم. هذه مقطوعة فيها جملة ابيات. اخرجها ائمة الحديث الامام الحاكم في مستدركه واخرجه الذهبي في السير والحافظ ابن عبد البر وعدد ممن ترجم للصحابة - [00:28:51](#)

رضي الله عنهم اجمعين. ونسبوا الاحاديث ونسبوا الابيات التي سمعتم الى العباس ابن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ذلك في قصة غزوة تبوك. وغزوة تبوك انما كانت بعد فتح مكة - [00:29:11](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام لما كان عائدا من غزوة تبوك انشدت هذه الابيات استأذن فيها العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمتدحه بين يديه قائلا يا رسول الله اني اريد ان امتدحك. فقال عليه الصلاة والسلام قل - [00:29:28](#)

لا يفضد الله فاك. فقال العباس تلك الابيات الحديث تفرد برواته بعض الاعراب عن ابائهم وامثالهم من الرواة وهم لا يعرفون ومثل هذا عند المحدثين يوقف في اعتماد صحته على معرفة الرواة. الشاهد من ذلك معنى الابيات - [00:29:48](#)

المنسوبة ها هنا الى العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها يقول ممتدحا نبينا عليه الصلاة والسلام. يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخسف الورق ثم - [00:30:08](#)

ما هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق. بل نطفة تركب السفينة. وقد الجم نسرا له الغرق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيم من - [00:30:25](#)

اندفاع الباء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرفت الارض وضأت بنورك الافق. فنحن في ذلك كالضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق ومعنى ما قال رضي الله عنه من قبلها طبت في الظلال من قبل ولادتك. ومن قبل خلقك طبت في الظلال. يعني انه سبق في علم الله - [00:30:45](#)

قبل خلق الخليقة ان الله عز وجل اصطفى نبيه عليه الصلاة والسلام. فهذا معنى قوله من قبلها. يعني من قبل الدنيا او من قبل الولادة طبت في الظلال يقصد ظلال الجنة. كنت طيبا في علم الغيب. يقصد الاصطفاء والاختيار - [00:31:13](#)

قال وفي مستودع يقصد ايضا الاصلاب والارحام في صلب ابينا ادم عليه السلام حيث يخصف الورق يشير الى قول الله سبحانه وتعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة. يشير الى ادم - [00:31:33](#)

ام حواء وانه لم يكن لم يزل كريما عزيزا طيبا عليه الصلاة والسلام مذكانا ابوانا ادم وحواء في الجنة حيث يخسف الورق قال ثم هبطت البلاد. الذي هبط ابونا ادم عليه السلام - [00:31:50](#)

فماذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام؟ قال لا بشر انت ولا مضغة ولا علق. وصدق. لم يكن انذاك انسانا مخلوقا بل لم يكن بعد مضغة في رحم ام. ولا علق. ماذا كان؟ قال بل نطفة تركب السفينة سفينة نوح عليه - [00:32:07](#)

السلام زمن الطوفان ويقصد بالنطفة هنا ان كان في اصلاب الباء ينتقل من اب الى اب وفي ارحام الامهات من ام الى ام حتى كان من امه ائمة وابيه عبدالله. قال بل نطفة تركب السفينة وقد الجم نسرا واهله الغرق. نسر - [00:32:27](#)

احد الخمسة الذين تعبدت قوم نوح باسمائهم اصناما. وقالوا لا تذر الهتك ولا تذر ودا ولا يغوث ويعوق ونسرا. و اشار بذلك الى ان الطوفان قد اباد من على وجه الارض وافنى الخليقة انذاك الا - [00:32:50](#)

ان انجى الله نوحا عليه السلام ومن معه في الفلك. قال بل نطفة تركب السفين. نجا عليه الصلاة والسلام ومن عاش من اليوم لما كانوا لطفوا في اصلاب الباء وارحام الامهات. قال بل نطفة تركب السفينة. وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من - [00:33:10](#)

الى رحم يعني من اصلاب الالباء وارحام الامهات. اذا مضى عالم بدا طبقه. يعني كلما انتهى جيل جيل ولم يزل عليه الصلاة والسلام ينتقل في اصلاب الالباء جيلا بعد جيل. الى متى؟ قال حتى احتوى بيتك المهيمن - [00:33:30](#)

يعني حتى عاد الشرف مجتمعا اليه صلوات الله وسلامه عليه. حتى احتوى بيتك المهيمن حتى عاد اليه الشرف من خندف علياء تحتها النطق. خندف اسم زوجة من زوجة احد اجداد رسول الله - [00:33:50](#)

عليه الصلاة والسلام واسمها ليلة ليلي القضاعية. وهي امرأة الياس بن مضر في نسب رسول الله عليه الصلاة والسلام. وقصد العباس رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يزل ينقل نطفة نبيه عليه الصلاة والسلام حتى جاء الى نسبه - [00:34:12](#)

الياس ابن مضر وفي ليلة القضاعية تحديدا وكانت تلقب بخندف. قال حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف. احتوى ماذا قال احتوى علياء يعني اصطفاه الله فاشرف على عالي النسب قال تحتها النطق ويقصد بها جملة من - [00:34:32](#)

الجبال مجموعة تنضم الى بعضها ويشرف عليها جبل اشم لا يلحقه السحاب. يشير الى علو شرفه عليه الصلاة والسلام وان شرف قريش وانسابها انما هي بالنسبة اليه كتلك الجبال المحيطة بجبل اشم قد علاها - [00:34:52](#)

طفى عليها قال وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك وفي النور وسبل الرشاد نخترق. يعني ما زالت امته تقتحم. هذه المكارم. وهذه الانوار الضياء والنور وسبل الرشاد بولادته فبعثته ونبوته صلوات الله وسلامه عليه. واي والله - [00:35:12](#)

ما زالت نبوته نورا وما زال وجهه شمسا اشرقت على الامة فتبددت الظلماء الجاهلية وعاشت الامة من جديد صفحة الكرامة واعتلت سيادة العز والمجد والسيادة بهذا الدين العظيم. بهذا الوحي المبين. فكم انقذ الله - [00:35:42](#)

بنبوته عليه الصلاة والسلام هذه الامة ونقلها من حظيظ الجاهلية الى ذرا العز والشرف والسيادة. فكانت امة تن عزيزة شريفة حق لها الفخر وقد اكرمها الله جل وعلا ببعثة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:36:02](#)

وروي عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن عمر وابن عمر وابن عباس وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه قال يعني هذا الحديث الذي ستسمعون الان مروي عن عدد من الصحابة ابو ذر - [00:36:22](#)

وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وجابر رضي الله عنهم اجمعين. هذا حديث عظيم الذي ستسمعون الان فيه ايصال هي خصائص للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام. افصح بها واعلنها للامة وهو يخاطبني ويخاطبك لما - [00:36:42](#)

قولوا اعطيت شيئا ما اعطاه الله احدا من الانبياء قبلي ما كان يعلن ذلك على الامة افتخارا وتعجبا وتكبيرا. وحاشاه عليه الصلاة والسلام. انما اراد ان نعرف عظيم قدره لنحله في القلوب قدره اللائق به. لنكون اعظم اعتزا بالانتساب اليه. لنشعر باننا اجل - [00:37:02](#)

هذه البشرية قدرا فنرفع رؤوسنا بين الخلائق افتخارا. ليس تكبرا ولا تجبرا. افتخارا بالانتساب الى حباه الله بشيء ما اعطاه احدا من الانبياء السابقين وحسبك بهذا منقبة وشرفا وفضلا. هذه الاحاديث - [00:37:27](#)

رجح الائمة الكرام في دواوين السنة على اختلافها. يروي ابو ذر يروي ابن عمر يروي ابن عباس وابو هريرة. رضي الله عنهم اجمعين. غير ان جابر ابن عبد الله في روايته هي التي اتفق عليها الشيخان البخاري ومسلم والجميع يتفق في اللفظ مع تفاوت في بعض العبارات. نعم - [00:37:47](#)

اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وايماء رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل فليصلي واحلت لي الغنائم ولم تحل لي قبلي. وبعثت الى الناس - [00:38:11](#)

واعطيت الشفاعة. وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل لي سل تعطى. نعم الحديث يقول عليه الصلاة والسلام اعطيت خمسا وفي بعضها وهي رواية مسلم عن ابي هريرة اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي - [00:38:34](#)

قبل ان تسمع هذه الخمس او الست ماذا اراد عليه الصلاة والسلام وهو يخبرني ويخبرك ان الله اعطاه شيئا ما اعطاه احدا من الانبياء قبل عليك ان تدرك رعاك الله انه اذ يخبرنا عليه الصلاة والسلام بهذه الخصائص وبهذه المكارم وبهذه المناقب - [00:38:55](#)

انه شرف حازه عليه الصلاة والسلام فكان شرفا لي ولك تباعا. وان هذه المناقب كما تسمع بعد قليل جلها ان لم تكن كلها هي في حقيقتها عائدة لي ولك. وان الشرف فيها الذي فرح به عليه الصلاة والسلام - [00:39:17](#)

انما مرده لامر يعود الى امته. صلى الله وسلم وبارك عليه. يقول اعطيت خمسا وفي رواية اعطيت ست تم لم يعطهن نبي قبلي اول ذلك. قال نصرت بالرعب مسيرة شهر. يعني انه اذا سار الى العدو للغزو - [00:39:37](#)

والجهاد والقتال. يقاتل الذين يصدون عن سبيل الله. او يرفع راية الاسلام ليدخل الناس في دين الله افواجا ليبدد ظلام الشرك والجاهلية ويوقف طغيان الكفر والالحاد والصد عن سبيل الله. فان الله عز وجل نصره - [00:39:58](#)

وبرعب يقذف في قلوب اعدائه قبل شهر من وصوله اليهم. عليه الصلاة والسلام. فجعل الله الرعب فجندا من جنده ينصر به نبيه عليه الصلاة والسلام. تماما كالذي حصل لبني النضير. لما حاصروهم عليه الصلاة - [00:40:18](#)

السلام عقب احد واسمع قول الله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم يعني من حصونهم في بني لاول الحشر يعني في بداية الحصار قال الله ما ظننتم ان يخرجوا - [00:40:38](#)

يشير الى شدة ما تحصنوا به. وكان حصنهم لو نظرت الى الاسباب البشرية المادية لكان مستعصيا على فتحه او فك حصاره قال الله ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا يعني هم اليهود انهم مانعتهم حصولهم من الله - [00:40:55](#)

فعلا لشدة ما تحصنوا به بناء حصين مرتفع متين ثم شيء كبير من قدر المؤونة والارزاق الذي ادخروه ويستطيعون البقاء على الحصان مددا طويلة دون احتياج لكن ماذا قال الله؟ فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا - [00:41:19](#)

لم يكن من باب الحصن ولا من فوق جدرانه ولا من تحت خندقه مما يحفر تحت جدرانه. قال فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب فماذا كانت النتيجة؟ يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار - [00:41:41](#)

ما كان الرعب الا جندا من جند الله. سخره الله لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واعلم ان الرعب متى دب في قلب العدو والله ما نفعه سلاحه ولا عتاده ولا جيشه العرمرم ولا جيش بحره المتلاطم الذي اذا دب - [00:42:03](#)

الرعب فيه فقد انهد قلبه قبل ان تنهد ابدانهم. قال نصرت بالرعب مسيرة شهر. اما الثانية فقال عليه الصلاة والسلام وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وايماء رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي. كانت الامم قبلنا لا تباح لهم الصلاة الا في دور العبادة - [00:42:23](#)

في الكنائس والبيع واماكين الصلاة المخصصة. ولا تقبل منهم صلاة الا في دور العبادة لا غير لكن الله حباننا فنصلي في المساجد ونصلي في البيوت ونصلي في الطرقات وعلى متن الطائرات وعلى - [00:42:48](#)

ظهور المراكب وفي كل مكان. قال فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي. فهذا امر خص الله به نبيه عليه الصلاة والسلام غير خاف عليك انه يعود لي ولك وهو توسعة وهو منقبة ورفع حرج عن الامة جمعاء - [00:43:08](#)

قال في الثالثة واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي كانت الامم السابقة ايضا اذا نصر الله نبيها على عدوها فغنموا الغنائم وحازوا الاموال فمصييره الى الجمع ثم الاحراق ولا ينتفع به - [00:43:28](#)

لكن الله عز وجل جعل لهذه الامة الغنيمة حلا يقتسمه افراد الجيش ويوزع بينهم على السهام التي ذكر الله في سورة الانفال. واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى - [00:43:49](#)

ساكنيني وابن السبيل. خمس ينقسم على هذه الاصناف واربعة اخماس تنقسم على الجيش ويستمتعون به حلالا ويعود احدهم بما غنم سلاحا كان او ثيابا او متاعا او مركوبا او دابة فهذا - [00:44:08](#)

مما اباح الله لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال في الرابعة وبعثت الى الناس كافة بينما كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة. قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا - [00:44:25](#)

لكن اكثر الناس لا يعلمون ورسالته يعني الرحمة للبشرية. وهذا في مقابل قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فكانت رسالته رسالة رحمة ونور وهداية للبشرية انقذه الله تعالى بهم انقذها انقذها الله تعالى به من الظلمات الى - [00:44:45](#)

قال وبعثت الى الناس كافة. اما الخامسة فقال واعطيت الشفاعة. وهذه هذه التي لا يقوى الانبياء عليهم السلام يوم الجمع الاكبر يوم الحشر يوم الفرع عندما تلجأ الخليقة الى ابينا ادم - [00:45:08](#)

سائلين اياه الشفاعة عند ربهم جل وعلا. تدري متى عندما يشتد الكرب ويعظم الخطب وتتقف الخليقة حافية عارية مكشوفة الرؤوس والشمس فوقها تتصبب عرقا لا يدرون ما الله فاعل بهم - [00:45:27](#)

وقد بلغ بهم الكرب اعظم المبالغ واشتد بهم الفرع حتى سماه الله الفرع الاكبر الذي ليس مثله فرع في دنيا العباد ولا في اخرتهم فاذا ما وصلوا الى تلك المراحل من شدة الكرب وفضاحة الخطب بدأوا يبحثون عن المخارج. يلتمسون يلتمسون - [00:45:50](#)

انجلاء الكرب فيأتون الى ادم عليه السلام فيعتذر فيأتون الى نوح فابراهيم فموسى فعيسى عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. واذا بالانبياء قد بهم الكرب ما بلغ البشرية. يقول احدهم نفسي نفسي. فاللهم سلم سلم - [00:46:14](#)

هذا الكرب العظيم ومطلب البشرية ليس هو دخول الجنان لا انما هو انقضاء الموقف وان الله بالفصل بين العباد. فيريد احدهم ان يعرف مصيره الى جنة او الى نار حتى صاحب النار يود الذهاب الى النار ليزود الكرب ويتجلى - [00:46:37](#)

فيلجأون الى الانبياء فيعتذرون عنها عليهم السلام. فاذا جاءوا لنبينا عليه الصلاة والسلام فما يكون منه الا ان يقول انا لها انا لها فيذهب فيسجد تحت العرش ثم يقول فاحمد ربي بمحامد علمنيها - [00:47:03](#)

حتى يقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع انها الشفاعة العظمى لعدة امور. اولها انها تحظى بها البشرية كلها من ادم السلام الى قيام الساعة وليست شفاعة لامته فقط صلى الله عليه وسلم. فالمنتفع بها كل الخلائق - [00:47:23](#)

واما الوجه الثاني لكونها شفاعة عظمى فان المطلوب بها اعظم المطالب في ذلك الموقف وهو زوال الكرب وانفراج قمة وهذا اعظم مطلوب في ذلك المقام. فكانت الشفاعة فيها شفاعة عظمى. واعلم رعاك الله ان هذا - [00:47:49](#)

اوقف يوم القيامة ليس هو المقام الوحيد لشفاعته عليه الصلاة والسلام لان الامم كلها تنتفع بها. يعني انا وانت اذ نطلب شفاعته عليه الصلاة والسلام. ونلتبسها بامور شتى فيحرص احدا مثلا على الدعاء بين الاذان والاقامة. لما قالوا وسلوا الله لي الوسيلة - [00:48:09](#)

نلتمسها ونحن نلتمس الشفاعة بكثرة الصلاة والسلام عليه ايضا صلى الله عليه وسلم وهو القائل من صلى حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا وجبت له شفاعتي. نلتمس الشفاعة منه عليه الصلاة والسلام بعدة امور اعظمها - [00:48:33](#)

الاقتراب من هديه والاستئناس بسنته والتأسي باسوته عليه الصلاة والسلام. هذه الشفاعة ليست التي حبى الله بها نبينا عليه الصلاة والسلام لكنها العظمى. اما ان له شفاعات اخر ربما يكون - [00:48:53](#)

احدا في امس الحاجة اليها يوم يلقي الله. ان من شفاعته عليه الصلاة والسلام ان يكرمه الله بنجاة اقوام وجبت لهم النار فتكون شفاعته لهم الا يدخلوها وشفاعته في اقوام اخرين من ارباب الكبائر من امته. ممن اسرف على نفسه وجنى واقترب الخطايا وقص - [00:49:13](#)

تري في اقرار الحسنات فيكون مصيره النار. فتكون الشفاعة له ان يخرج منها ليدخل الجنة. ناهيك عن شفاعات يرتفع بها درجات اصحاب الجنة في الجنة. ان الله عز وجل جعل لنبيه عليه الصلاة والسلام اعظم هذه الشفاعات. شفاعة - [00:49:37](#)

الاخراج من النار وازدياد درجات الحسنات يشفع فيها الملائكة ويشفع فيها الانبياء الآخرون ويشفع فيها من كل امة فليست خاصة به. وهذا وجه ثالث جعل الشفاعة الاولى شفاعة عظمى. لتفرد عليه - [00:49:57](#)

الصلاة والسلام بها واختصاص الله جل وعلا بها نبينا عليه الصلاة والسلام. بالله اي شعور لامته من والشرف في ذلك المقام العظيم ان نبينا يشفع لها وللأمم وللانبياء وللخليقة اجمعين - [00:50:17](#)

هذا نبيكم عليه الصلاة والسلام فارفعوا في قلوبكم قدره العظيم. واعلموا ان له قدرا عظيما عند الله تحتم على احدا استشعار هذا القدر الكبير. فيكون كثير الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. شديد الاقتراب من سنته - [00:50:37](#)

كثير الاغتراف من هديه حظيا فرحا بالاكتساء والافتداء والتابع بكل شأن في حياته حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال وفي رواية بدل هذه الكلمة يعني واعطيت الشفاعة وفي رواية وقيل لي سل تعطى. وهو اشارة الى ما يقال له - [00:50:57](#)

هو هو ساجد تحت العرش صلوات ربي وسلامه عليه. لما يأذن الله بتحقيق اجابته. واستجابة شفاعته ان يقول اكراما له يا محمد ارفع رأسك. وسل تعطى واشفع تشفع. فيشفع عليه الصلاة والسلام. [يشفع للخلقة - 00:51:21](#)

ان يأذن الله للخلقة بالفصل والقضاء والحكم والحساب فيؤذن لهم بالحساب فيؤتى الميزان وتنتشر الصحف ويصير الخلائق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وفي رواية اخرى وعرض علي امتي فلم يخفى علي التابع من المتبوع. نعم. وفي رواية وعرض علي امتي فلم - [00:51:41](#)

يخفى علي التابع من المتبوع. والحديث هذا اخرجه عدد من اصحاب السنن كالبخاري وغيره والطبراني. والحديث في هذه رواية فيه نكارة في الفاظه وغرابة. منها هذه الجملة. قال وعرض علي امتي فلم يخفى علي التابع من المتبوع - [00:52:08](#) ومتبوع يقصد في الخير والشر. بمعنى ان الله عز وجل اعطاه شأن امته في الشفاعة لها. وقيل التابع المقتدي بغيره والمتبوع الشريف المقتدى به. وهذا ايضا لون من خصائصه عليه الصلاة والسلام - [00:52:28](#)

وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود وقيل السود العرب لان الغالب على الوانها الادمى فهم من السود والاحمر العجم. وقيل البيض والسود من الامم. وقيل الاحمر الانس والسود الجن. نعم. الحديث - [00:52:49](#)

الذي جاء في بعض رواياتي بعثت الى الاحمر والاسود. اي احمر واي اسود اختلف المحدثون في بيان معنى هاتين الكلمتين. المعنى واضح انه بعث الى البشر كلهم عربا وغير عربا وعجما - [00:53:07](#)

فقيل المقصود بالاسود العرب وبالاحمر العجم. فما وجه ذلك؟ قال لان العرب يغلب على الوانهم السمرة. يعني الادمة فالاسمر يقال له في اللغة اسود ولان العجب ويقصد به الفرس والترک ومن شاكلهم يغلب عليهم البياض المائل الى الحمرة. فيقال لهم - [00:53:25](#) قال بعثت الى الاحمر والاسود هذا وجه وهو معنى متجه. ومعنى اخر قيل الاحمر الانس والسود الجن فمعنى قوله بعثت الى الاحمر والاسود يعني الى الانس والجن فالانس هم الابيض هم الاسود ام الاحمر - [00:53:50](#)

قال بعثت الى الاسود والاحمر فالانس سود ام حمر حمر والجن؟ سود. قيل وجه ذلك ان الانس لظهورهم وبياض بشرتهم في الغالب فان هم يقال لهم حمر واما الجن فلخفائهم واستتارهم وظلمتهم - [00:54:14](#)

يوصفون بالسواد وايا كان فالمقصود ان بعثته عليه الصلاة والسلام كانت للخلقة جميعا بعث الى الانس والجن وبعث الى قومه والى الاقوام جميعا. ولم يزل نبيا لكل البشرية الى قيام الساعة صلوات - [00:54:36](#)

الله وسلامه عليه وفي الحديث الاخر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبين انا نائم اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي. نعم. وفي رواية وفي رواية عنه وختم بي النبون. هذا حديث اخر - [00:54:56](#)

الرواية السابقة في الحديث وقد اخرجها ايضا الشيخان البخاري ومسلم من رواية ابي هريرة رضي الله عنه يقول نبينا عليه الصلاة سلام نصرت بالرعب يقول عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة رضي الله عنه نصرت بالرعب. وقد تقدمت بك هذه الجملة لكن الزائد في - [00:55:19](#)

هذه الرواية قال واوتيت جوامع الكلم جوامع الكلم يراد به العبارات القليلة في اللفظ الكثيرة المعنى. والعبارة القصيرة في حروفها وكلماتها الغزيرة في معانيها وما اشتملت عليه. وجوامع الكلم التي اعطيتها نبينا عليه الصلاة والسلام شيئا - [00:55:48](#)

اولهما كتاب الله الكريم. فانه اجل جوامع الكلم واعظمه حكمة واجله بيانا. واما الاخر فهو لفظه وكلامه من حديثه عليه الصلاة والسلام فانها ايضا من جوامع الكلم وكما في سنته من العبارات؟ وكما في كلامه من الالفاظ القليلة في عدد كلماتها الوفيرة في

معانيها؟ وقد - [00:56:14](#)

مر بنا في فصل سابق طرف من تلك الروايات التي ما تتجاوز في جملها كلمتين وثلاثا واربعة. لكن معانيها تفرض له صفاء صفحات وتدون فيه ايضا المجلدات لبيان عظيم ما اشتملت عليه من الدلائل والاحكام. يقول عليه الصلاة والسلام وبين - [00:56:41](#)

انا نائم اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي. يشير عليه الصلاة والسلام الى ان الله اتاه انتشارا واولا ويشير الى الفتوحات التي وقعت من بعده لامته. فجاء بالخزائن والاملاك وجيء بالغنائم - [00:57:01](#)

لامته قال فوضعت في يدي لا يقصد انه وجدها في حياته حسا عليه الصلاة والسلام لكن يقصد ان انها الت الى دخولها في دينه. والى الاستجابة لرسالته. وبعد ما عشنا اليوم الذي نشهد فيه - [00:57:21](#)

دخول شوق الارض وغربها في دين الله. لكننا واثقون والله نجزم به كانا نراه رأي عين. كيف لا وقد نطق به المصطفى عليه الصلاة والسلام انه لن تقوم الساعة حتى لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر - [00:57:41](#)

الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل. والله نوقن بذلك تماما. رغم المآسي اليوم. ورغم الظلم ورغم ما تعيشه والامة في منعطقاتها ومحنها المعاصرة لكننا نوقن ان بعد هذا الظلام فجرا وان بعد هذا الليل الحالك ضياء وبزوغ شمس لدين الله - [00:58:01](#)

نوقن بذلك لما اخبر به صلوات ربي وسلامه عليه في خصائصه التي حباه الله بها. قال وفي رواية عنه و النبيون وقد تقدم ان ختم النبوة كان به عليه الصلاة والسلام فاصبح هذا ايضا من خصائصه. هذا موضع - [00:58:28](#)

نقف عنده لنستأنف ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى. احبتي الكرام هذه الليلة الشريفة الكريمة المباركة حظها وحققها مني ومنك ان نكون معتنين بها. ومن تمام عنايتنا ملؤها اغراقها. اضاءتها بكثرة الصلاة والسلام - [00:58:48](#)

صلوات الله وسلامه عليه نزداد بها بالحسنات ونستكثر من الخيرات واستنزال صلوات رب البريات جل في علاه فوق الخلائق شمسه وقلوبهم تمتاح من انواره يا رب صل على الحبيب محمد ما سار مشتاق على - [00:59:08](#)

فاللهم صلي وسلم وبارك عليه صلاة وسلاما دائمين ابدًا. نسألك اللهم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم ارحم موتانا. واشف مرضانا واهدنا سواء السبيل. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل - [00:59:28](#)

فرج ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا رحمن يا رحيم. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - [00:59:48](#)